

ما المقصود بالتحالف السعودي ضد الإرهاب؟

الإعلان السعودي عن أهداف تشكيل تحالف إسلامي لمكافحة الإرهاب، طرح أسئلة كثيرة حول أهداف هذا التحالف وآليات عمله.

والأقدر على الإجابة على هذا السؤال هم أصحاب المبادرة، وتحديداً ولي العهد في المملكة العربية السعودية محمد بن سلمان، الذي أوضح هذه الآليات والأهداف.

أكد محمد بن سلمان أنه لا يمكن حصر الإرهاب بتنظيم «داعش»، وهذا تشخيص دقيق لواقع حال الإرهاب، وقال حرفياً: «إنّ داعش يتواجد في سورية والعراق، بينما الإرهاب ينتشر في دول كثيرة مثل أفغانستان ومالي وباكستان وليبيا ومكافحته تتطلب جهودا كبيرة». إذن الهدف الأساسي للتحالف الجديد لا يقتصر على مكافحة الإرهاب المتمثل في «داعش»، والذي ينشط بالدرجة الأولى في سورية والعراق، وإنّ تمدّد مؤخراً باتجاه ليبيا واليمن، حيث أدى إضعاف الدولة في هذين البلدين إلى انتشار «داعش» بقوة وسرعة كبيرة، حيث بات يسيطر على مناطق واسعة في البلدين.

وعندما سئل محمد بن سلمان عن محاربة «داعش» في سورية والعراق قال «لا نستطيع القيام بعمليات في هاتين الدولتين من دون تنسيق مع الشرعية فيهما»، وهذا الجواب يحمل الكثير من التأويلات والتفسيرات، البعض يفسّره على أنه أول اعتراف بشرعية الحكومتين السورية والعراقية، وإذا كان الاعتراف بالحكومة العراقية تحصيل حاصل بالنسبة إلى السعودية، فإنّ الأمر يختلف كثيراً بالنسبة لسورية. وفسّره البعض الآخر أنه تبرير لعدم قتال «داعش» في هذين البلدين كون الكثير من دول التحالف الإسلامي تدعم «داعش» في سورية والعراق، وحتى في مصر.

أما حول آليات عمل التحالف فلا يبدو أنّ المقصود هو تشكيل تحالف يشبه التحالف الأميركي ضدّ الإرهاب، الذي يقوم على تشكيل قوة جوية لضرب «داعش»، بل إنه عبارة عن تنسيق بين الدول المشاركة فيه لتبادل المعلومات ضدّ التنظيمات الإرهابية من دون تشكيل أي قوة عسكرية مشتركة، سواء جوية أو غير ذلك، وقد أوضح محمد بن سلمان هذه المسألة بنفسه عندما قال: «إنّ كل دولة في التحالف الجديد ستساهم بقدراتها في محاربة الإرهاب، وأنه سيكون هناك تنسيق مع جميع الدول المهمة في العالم»، وأنّه «سيحارب كل منظمة إرهابية، لا داعش فقط».

من خلال الأهداف التي وضعت وآلية العمل، يمكن القول إنّ الحديث يدور عن تحالف مجازي وليس عن تحالف بمعنى التحالف، أما التعاون والتنسيق الذي تحدّث عنه ولي ولي العهد السعودي، فهو قائم بين الدول المعنية، ولكن يبدو أنّ توقيت الإعلان له صلة بوقف إطلاق النار في اليمن، إذ أنّ الإعلان عن هذا التحالف يصرّف الأنظار عن نتائج «عاصفة الحزم» في اليمن.

جديد آل سعود حلف محاربة الإرهاب ب72 ساعة من دون معلم...

■ **سعدالله الخليل**

بسرعة البرق وعلى طريقة «ماكدونالدز» ومطاعم «التايك أوي» وخلال 72 ساعة أعلنت الرياض عن تشكيل حلفها الإسلامي لمحاربة الإرهاب والمكون من 32 دولة إسلامية. فالملكمة خطت وقررت وطرحت الفكرة واتقنت وصممت على موافقة الدول المشاركة بما يعادل ساعتين لكل دولة وهو ما يحسب لمصلحة الحزم والأمل كأنجاز غير مسبوق بالنظر إلى إنجازاتها الباهرة في قيادة التحالفات وشنّ الحروب، الجوية على الشربة اليمنى لم تتمكن من تحقيق أي من أهداف عاصفتي الحزم والأمل فلما قررت الحركة «أخبار الله» ولأ أعادت الأمل إلى الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي بأن تطأ قدماه الأراضي اليمنية، وحده الشعب من ذاق مرارة قتال الشقيق الأكبر في مواجهة المتطليعين على الشرعية بحسب الزعم السعودي، غارات أجبرت المملكة على وقفها بعد استنفاذ الفرص المنوحة من راعيها الأميركي قبل الذهاب إلى التوسيات السياسية من بوابة البعثات الأمامي اسماعيل ولد الشيخ أحمد، تلطوي الرياضي صفحة هزيمة مرّة في الملف اليمني.

بعيدا عن الشعارات الرنانة التي أطلقتها الرياض في توصيف التحالف الذي وضّمه دولا متورطة في دعم الإرهاب، أولها المملكة وتركيا وقطر، بالإضافة إلى دول تواجّه حركات إرهابية بتعمول سعودي فاضح وتعجز عن التصدي لها كباكستان والسودان والصومال ومالي ومصر واليمن، أما ما تبقى من دول التحالف فلا حول له ولا قوة. فأي جهد يمكن أن تقدمه دول جيبوتي والسنغال وغينيا وجزر القمر وكوت دي فوار في محاربة تنظيمات تفوق ميزانيتها ميزانية تلك الدول وتملك من المقاطلين أضعاف جيوشها مجتمعة، في الوقت الذي تدور فيه شكوك حول ظروف مشاركة لبنان في التحالف وتمتلاذ رئيس حكومته التفويض بصلاحيات الانضمام إلى هكذا حلف يخص لبنان في متاهات سياسية داخلية وخارجية هو في غنى عنها ليهود التحالف السعودي منضّة للتغلبية على مسارات اضطرت المملكة للدخول فيها بدءا من التسليم عشية مقتل كبار قادتها بالحل السلمي في اليمن وليس انتهاء بإعادة افتتاح سفارتها في العراق بعد 25 عاما من الإغلاق والفضل في التعويل على العشائر العراقية لتنفيد المشاريع السعودية في مواجهة إيران ضمن ما تعتبره الصراع السعودي – الإيراني على النفوذ في الهلال الخصيب. فالشهية السعودية المنفتحة والمفاجئة على مكافحة الإرهاب تزامت مع شهية ديبلوماسية ذهبت إلى ما هو أبعد من بلاد ما بين النهرين وتخطت الحدود العراقية في مغالزتها لبلاد فارس لتتسع لعلاقات ديبلوماسية مع إيران بإعلان الرياض إرسال سفيرها السابق في روسيا على حسن جعفر إلى طهران كسفير للملكة خلفا للسفير السابق عبد الرحمن غرمان الشهري الذي غادر طهران من دون أن يعود إليها بسبب تصاعد الخلافات بين البلدين.

بعيدا عن العبارة الأميركية الشكلية للتحالف حيث تتركز الرياض أنّ الأجزاء الأميركية ليست في وارد منها المزيد من الوقت في إدارة حروبها العبيثة من اليمن إلى سورية مرورا بالعراق وأنّ الإعلان الروسي. الأميركي عن إطلاق اللقاءات حول الملف السوري في نيويورك، انطلاقا من قافمات فيينا والسعي إلى إصدار قرار في مجلس الأمن حولها، يضع مقررات مؤثر الرياض بالعودة إلى بيان جنيف 1 والإصرار على تكرار أسطوانة تحني الرئيس بشار الأسد في مهبط الريح السياسية وينفي جهود السعودية في الاستحواذ على المشهد المعارض السوري.

على مبدأ كتب تعليم اللغات من دون معلم والتي تهدف إلى إيهاا مشترتها بقدرتها على تعليمهم بسهولة، يطلق آل سعود جديدهم في محاربة الإرهاب بـ 72 ساعة من دون تدخل المعلم الأميركي من دون أدنى شك بأن مصير التحالف لن يكون أفضل من مصير تحالفها في اليمن أو مشاكرتها الشكلية في التحالف الأميركي في ضرب تنظيم «داعش» في سورية. فهل يفوق التحالف الجديد والتطورات في المنطقة إلى تكرار مشهد فتح السفارات في طهران بالأمس وبغداد اليوم وربما غدا في دمشق؟

«توب نيوز»

كيروي وهزيمة الرياض

أراد السعوديون كطف ثمرة محرّمة من نتاج لقاءات فيينا في محاولة لوصوية لوضع اليد على الملقين التنفيذيين المترتبين على التسليم بمسار فيينا القائم على أولوية الحرب على الإرهاب والتسليم بدور الرئيس السوري في قلبها، والاحتكام إلى صناديق الاقتراع في تحديد السوريين لمر بيردون لدولتهم ومن يشغل مناصبها .
تطلع السعوديون للإسماك بعلف تشكيل الوفد المعارض للحوار السوري .
السوري وممارسة الوصاية شكلا ومضمونا، عبر استبعاد من لا يتناسب الرياض من اجتماع المعارضة وضّمّ من يريدون تحييدهم من تصنيفهم كإرهابيين، ليتمّ تقديمهم كمعارضين سياسيين.

. باركيت واشنطن السعسي السعودي وبدأ دي ميستورا يتحدث عن وقف النار متحمّسا لضّمّ «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» إلى مؤتمر الرياض .
أنعان كيروي يوم الجمعة موعدا لاجتماع نيويورك للمشاركين في لقاءات فيينا برئاسته بمناسبة ترؤس بلاده لمجلس الأمن.

. أعلنت موسكو وطهران رفض منتجات الرياض واعتبرتها قرصنة على مسار فيينا ورفضت المشاركة في لقاء نيويورك .
اضطر كيروي للذهاب إلى موسكو والقبول بالترجع عن وصاية الرياض وقرصنتها ووافق على ربط لوائح المعارضة والإرهاب بتوافق المشاركين في فيينا .
حصدت الرياض سواد الوجه...

التعليق السياسي

البناء

مَنْ يَتَسَيَّدُ الفِضَاءَ الإِعلامِيَّ ؛ أميرِكا أمِ روسِيا

كيف تقود واشنطن حربها الإعلامية على موسكو؟

■ **علي عوياني***

حرب طاحنة تقودها واشنطن على موسكو في الفضاء الإعلامي، حرب تحولت فيها الإشادات والوكالات والشبكات الحكومية وكل المنظمات الإعلامية، بالإحابيل الشيطانية إلى قتائف وقنابل، تفوق قرقعتها ما يجري في الساحات والمعادين الساخنة. حرب سخرت كل دول وحلاف و«كاتبونات»، وأعادت كل سيناريوات خيالية وأفلام دعائية «هوليودية»، حضر فيها نموذج «رامبو» الجندي الأميركي الأسطورة، وفي كواليسها بدت جلية لمسات «مردوخ» الصهيوني و«غوبلز» النازي، حرب جيشت لها وسائل وإمكانات طائلة، والهدف منها واحد «غسل الأذعة»، والسيطرة على ربما لم تكن الشرارة الأولى للحرب الإعلامية الدائرة، انطلاقة الضربات الجوية الروسية في سورية، لكنّ التطور المستجد، ربما كان سببا في تسعييرها وتغنياتها، بعدما اعتلت كل الضربات ندعا مغنويا لحلفاء المحور الروسي، وأحدثت خضة قوية في صفوف أعدائه، فاقبتهم أسبوعين كاملين في ضياع وتحبط، حتى أعادوا للملثة صفوفهم واستعادوا توازنهم، بعدما بدت الخشبية واضحة مما قد يفرضه ذلك المستجد من معادلات جديدة، في أي تسوية سياسية قادمة، من شأنها أن واحد «غسل الأذعة»، والسيطرة على الرئيس السوري بشار الأسد أنراج الرياح.

لحي ظل انسداد آفق المواجهة وانعدام خيارات الإدارة الأميركية، لفت الأخمرة إلى شنّ حرب إعلامية وانعقاد مبرمجة، في محاولة من جهة للإيحاء بامتلاكها زمام المبادرة على الأرض وفي الميدان، ويهدف للتوشيش، وتفكيك زخم الحرب الروسي، وإحتواء اندفاعته، تمهيدا لمحاصرة دوره، من خلال طبع معلومات الخصوم، ومن جهة ثانية، لرفع معنويات الحلفاء على الأرض خشية انهيارهم السريع بعد الضربات القاسية التي تلقاها، وهو ما استدعى من البيت الأبيض بثّ جرعات متناهية متتابعة على الأمل، وحثت بداية الأمر بوجوات اختيار أميركة لم تستخدم بعد رغم التعقيدات الطارئة والمستجدة، للدفع باتجاه مواصلة الرهان على الإارة الأميركية، ورسانتها واضحة في هذا الشأن بأنها لن تتسحب من المعركة في سورية لصالح روسيا.

وفي هذا المضمار، يمكن أن نضع الكم الهائل من التسريبات الإعلامية الأميركية التي توحى بعظمة وقوة أميركا وقدرتها على التأثير في المعطيات الميدانية، وعلى قلب الموازين على الأرض راسا على عقب، حتى في ظل النزول الروسي المباشر إلى الميدان السوري، وذلك في مسعى اميري واضح إلى تصدّر مواجهة «داعش»، وإن من بوابة الصدارة الإعلامية، أكثر منه اتخاذ إجراءات فعلية وجدية. من هنا بدأنا نسمع كلاما عن مخططات واستراتيجيات جديدة في مواجهة «داعش»، وعن عدد الطلعات الجوية الأميركية في مواجهة هذا التنظيم، وهو ما يحمل في وجهه الآخر تساؤلا جوهريا وهو: أين كانت هذه الخطة والستراتيجيات على مدى سنة ونصف من الآن منذ تشكيل «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش»؛ ولماذا تطهريها الآن؟

من الطبيعي جدّا، أن يسعى الأميركيون إلى تعقيد مهمّة بوتين في مواجهة «داعش» وآلا يجعلوها سهلة المنال، كونه خصمهم اللدود، وخصوصا أنّ الأميركي يرفع شعار محاربة الإرهاب منذ 15 عاما، فكيف سيرضى بأن يسلب منه بوتين في غضون أشهر معدودة هذا الشعار المربح بالنسبة إلى واشنطن عسكريا واقتصاديا واستثماريا ودوليا. لذا فهم من البداية يرددون نرسا الأمور وتطورات الأوضاع في سورية والعراق لقطف ثمار الهزيمة الروسية إن حصلت، أو ليكونوا شركاء فعليين في النصر إن تحقق. لا تغفّر واشنطن روسيا بهذا إنجاز دولي يرفعها على مصداة أحادية القطبية العالمية.

وأمام انعدام الخيارات الأميركية العسكرية، في ظلّ خشية الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع روسيا، مع ما يعنيه ذلك من إشعال فتيل حرب عالمية ثالثة، لجأت واشنطن ومن ضمن السقف المرسوم لحدود اللعبة الدولية المتحلة، إلى توزيع أدوار جديد، عبر دفع «ناتو» ودوله إلى تصدّر المواجهة السياسية المباشرة في وجه بوتين، وهو ما برز مؤخرا في حادثة إسقاط أنقرة الطائرة الروسية «سوخوي 24»، فيما تقود واشنطن حملة إعلامية دعائية مبرمجة ضدّ موسكو، تتراقق مع ديبلوماسية أميركية مخادعة، على محوريين:

المحور الأول: صفّ وضجّ إعلامي متواصل، يهدف إلى تاليب السوريين والبراي العام العالمي ضد روسيا، ووضعتها في موقع الإتهام والدفاع وتبرير أفعالها دائما، عبر اختلاق أكاذيب وفبركات إعلامية، وهنا يمكن للمتابع أن يرصد على مدى أكثر من شهرين منذ بدء الضربات الروسية في سورية جملة أخبار تدفع إلى تبخيس الجيش الروسي حقه والتشكيك بقدراته

وانجازاته الميدانية وتشويهها، وبرز ذلك في اتجاهات عدة:

ضخّ فبركات شبيه يومية تتحدث عن قصف الطائرات الروسية للجيش الحروو«المعارضة المعتدلة»، أو قصف مدنيين ومستشفيات.

- إطلاق البواجح الروسية صوراخ «الكالبير» من بحر قزوين، قابله فبركات أميركية عن سقوط «الكالبير» الروسي في إيران، وعدم تحقيقه إصابات.

- وكاتبونات، وأعادت كل سيناريوات خيالية وأفلام دعائية «هوليودية»، حضر فيها نموذج «رامبو» الجندي الأميركي الأسطورة، وفي كواليسها بدت جلية لمسات «مردوخ» الصهيوني و«غوبلز» النازي، حرب جيشت لها وسائل وإمكانات طائلة، والهدف منها واحد «غسل الأذعة»، والسيطرة على

ربما لم تكن الشرارة الأولى للحرب الإعلامية الدائرة، انطلاقة الضربات الجوية الروسية في سورية، لكنّ التطور المستجد، ربما كان سببا في تسعييرها وتغنياتها، بعدما اعتلت كل الضربات ندعا مغنويا لحلفاء المحور الروسي، وأحدثت خضة قوية في صفوف أعدائه، فاقبتهم أسبوعين كاملين في ضياع وتحبط، حتى أعادوا للملثة صفوفهم واستعادوا توازنهم، بعدما بدت الخشبية واضحة مما قد يفرضه ذلك المستجد من معادلات جديدة، في أي تسوية سياسية قادمة، من شأنها أن واحد «غسل الأذعة»، والسيطرة على

الرئيس السوري بشار الأسد قد لا يتطابق. التوتر بين روسيا وتركيا.. مستشار خائمتي: إيران لن تكون طرفا).
التشكيك برواية روسيا حول انتحار أحد جنودها في قاعدة حميميم في سورية.

. الحديث عن تزايد خسائر حلفاء روسيا في سورية (إيران وحزب الله).

دق إسفين بين روسيا وقلعناها ومحاولة إشغال عدم تماسك CNN

: إيران تخرج إلى العلن خلفاها مع روسيا؛ موسكو ليست سعيدة بحزب الله والموقف من الأسد قد لا يتطابق. التوتر بين روسيا وتركيا.. مستشار خائمتي: إيران لن تكون طرفا).

التركيز على فيديو نشره تنظيم «داعش» يتضمن صوراً لمعدن روسية ويهدد موسكو بإسالة الدماء قريبا جدا»، واستغلال حادثة الطائرة الروسية في سيناء للتحويل على روسيا بأنها أضحت مستهدفة في أرجاء المعمورة، عبر الإيحاء تارة بأن «داعش ضرب الطائرة لتجنيب الناقلين على موسكو»، بعد تدخلها في سورية، وطورا من خلال ربط وسائل الإعلام الأميركية ومنها «CNN» بين سقوط الطائرة وإعلان موسكو عن إرسالها أنظمة دفاع جوي إلى سورية لحماية طائراتها.

لم تقف الأمور عند هذا الحد، بل تعدته إلى بثّ مخاوف من تحركات السفن والغوصات الروسية قرب كابلات الإنترنت ومن ثم ربط ذلك بما يجري في سورية (قائد سابق لناتو) (أميرال أمريكي: الغوصات الروسية تهدد العظومة المعلوماتية العالمية).

إثارة كبهكتا أميركية (ويوتيز) حول حجم القوات الروسية في سورية (وصل إلى أربعة آلاف) وإزيادها عدد قواعدها العسكرية، وهو ما رفضت الخارجية الروسية التعليق عليه، بعدما أكد الكرملين أنه ما من جنود روس يسطّلون بمهمات قتالية في سورية، إنما هناك مدربين ومستشارين يعملون إلى جانب الجيش السوري فضلا عن قوات تحرس القواعد الروسية في سورية..

هنا يبدو أنّ «غوبلز» حاضر بقوة في الحرب الإعلامية الدائرة، ويتجلى ذلك بحملة كذب مبرمجة، تحوّل التّهويّات والتمثيلات على أنها مسلمت واقعة، يبني عليها مواقف وتصورات، حملة ردّ عليها الروس دبلوماسيا تارة عبر استدعاء ملحقين عسكريين وطلب تقديم إيضاحات حول الاتهامات لها باستهداف مدنيين، واعتبار كل جزءا من تشويه العملية الروسية، وطورا عبر الإعلان عن استعدادها لدعم «الجيش الحر» في مواجهة «داعش» ومن ثمّ الإعلان عن زيارة ممثلين للجيش الحر» و«الائتلاف السوري»، كما اعتبره الإعلام إلقاء لدم بسنا «المدعية»، تضليليا للتغلبية على إخفاق «العدوان». أعقب ذلك توجيه روسيا سؤاللغرب عمّا إذا كان بالإمكان اعتبار «من يقطع رؤوس الأسرى، من داعش والنصرة معارضين غير معتدلين بعض الشيء». سؤال بالطبع لم يلق الإجابة من واشنطن حتى اليوم. على المحور الثاني سعي الإعلام الأميركي ولا يزال إلى تصوير المعركة التي تقودها روسيا بأنها ليست موجهة ضدّ الإرهاب، من خلال محاولة إظهار عكس ذلك (تستهدف متطولين، مدنيين، أبرياء، تدعم الأسد ولا تستهدف داعش). برز ذلك حتى من خلال طريقة التعامل مع حادثة إسقاط الطائرة الروسية، عبر الإيحاء بأنّ النصف على الحدود السورية التركية كان يستهدف التركمان الحلفاء الأتقك وليس الإرهاب، لذا رأينا منظري الإعلام الأميركي يتحدثون تارة عن عدم الضربات الجوية الروسية، وطورا يسلطون الضوء على تقارير منظمات حقوقية تنتهم روسيا بخرق قوانين الحرب في سورية، ليخلصوا إلى أنّ اشتداد الحضور الروسي في سورية ليس في صالح الرئيس الأسد.

القدرات القتالية الأميركية

يقود رصد المنظمة والماكنية الإعلامية الأميركية يقود إلى أنّ الجناح الآخر للحرب الإعلامية بين واشنطن وموسكو يحاول تطهير قدرات القوات الأميركية، عبر التركيز على إنجازات إدارة أوباما بمواجهة «داعش»، فتراد بزجّ في المعركة أسماء قيادات «داعشية» ويقوم بتضخيم «هوليودي» لبعض الأحداث، كما تعامل مع «تحرير سنجار (اليزيديين) من «داعش» بمساندة قوات التحالف الأميركي»، أو الفيديو الذي نشر ويظهر «رامبو» الجيش الأميركي في الحويجة وهو يحرق 70 هزيمة كريدية من «داعش».

وتكرّس سجمة القيادات «الداعشية» المستهدفة وفق ما يروج له الإعلام الأميركي منذ أكثر من شهرين مع بدء الضربات الروسية في سورية ليقفوق على ما تمّ استهدافه على مدى سنة ونصف، ومنها الإعلان عن مقتل

12

سفاح «داعش» الملقب بـ«الجهادي جون» بضربات «التحالف» في الرقة، والقيادي أبو سيفاف، وأبو نبيل الليبي، أحد كبار قادة تنظيم «داعش»، المتحدّث الذي ظهر في عملية إعدام الأقباط المصريين في شبّاط الماضي. سبق ذلك الإعلان الغامض والمشهود عن مقتل أمير «خراسان»، أحد كبار قياديينها على يد الأميركيين (هذا الفصل كانّ تدور شبّهات حول علاقته بواشنطن)، والذي أتى توقيت الإعلان عنه مريباً، بعد يوم أو يومين فقط من إعلان بوتين أنّ «التحالف» الذي تقوده أميركا لم يفعل شيئا ضدّ الإرهاب علما أنّه كان قد قتل قبل أشهر.

ومع مقتل كل قيادي «داعشي» تحاول الماكنية الإعلامية الأميركية الإيحاء بأنّ مقتلّه «يمثل خسارة كبيرة للتنظيم، تفقده قدرته على تنفيذ أهدافه، وتفقده قدرته على تجنيد أعضاء جدد، أو إقامة قواعد إضافية للتنظيم، وكذلك قدرته على التخطيط لشنّ هجمات على الولايات المتحدة. والهدف واضح ومواجهة الحملات التي تشكك بالدور الأميركي في محاربة «داعش»..

كل ذلك تراقق بالطبع مع حديث أميركي في الإعلام عن إرسال قوات خاصة إلى سورية، وتقديم المزيد من الأسلحة والأموال للمسلحين (تقديم أميركا 100 مليون دولار كمساعدات للمعارضة السورية)، وإرسال قوات برية إلى العراق، ونشر طائرات «باتنتي» في هذا البلد، والحديث عن أنّ القوات الأميركية ستشنّ عمليات برية عالية المخاطر، وهي أحداث وتسريبات لم تتخطّ دائرة الإعلام إلى أرض الميدان الفعلي، وإنّ ذاك شيء منها فبقبي محدودا لا يُقَارَن بحجم ما تمّ تصويره في الإعلام الذي بدأ يتحدث عن التهاّم الحربي مع «داعش» ذخاثر الجيش الأميركي، وذلك كونها تحمّل أهدافاً تعبوية ونفسية محددة في صفوف حلفاء واشنطن ليس إلا.

الأسلحة

استعراض العضلات الأميركية لم يقف عند هذا الحد، إنما تترجم من خلال نشر قناة CNN مقارنات «إنفوغرافية» حول قدرات السلاح الأميركي في مواجهة السلاح الروسي (مقارنة آفا إيجبل 15 الأميركية بـ«سو 27» الروسية بعنوان من يتزعم الأجواء» مقارنة صوراخ «كالبير» الروسي بـ«توماهوك» الأميركي، بعنوان «لمن اليد الطولى» – مقارنة مروحية Mi28 الروسية بـ«باتنتي» الأميركية، بعنوان: «من يتسبّد الأجواء» - وديابة «إيرمز» الأميركية في مواجهة «أرمانا» الروسية)، ومع إسقاط تركيا طائرة «سوخوي 24» نشرت CNN صورا «إنفوغرافية» قارنت فيها بين القدرات العسكرية الروسية والتركية بعنوان: «بين الدبّ الروسي والدبّ التركي.. أين يلي ميزان القوى العسكري بين أنقرة وموسكو»؟

تراقق ذلك، مع نشر تقارير حول الأسلحة الأميركية وقدراتها، منها تقرير نشر من أرض الميدان في سوريا، بعنوان: «شاهد القوة المركزية في استراتيجية أميركا الجديدة ضدّ «داعش» على الجبهة»، تقرير يسלט الضوء على الجهود الأميركية لمساندة الأكراد في الجبهة، ليخلص إلى تعريفنا على «جهاز سري» بحجم الهاتف، يعرفه بأنه «هم سلاح لقوات حماية الشعب الكريديّة كونه يساعد بتحديد إحداثيات العدو ويرسل البيانات للفرقة المشتركة وبعد دقائق تأتي الضربات الجوية الأميركية للقصف الأهداف».

ومن الميدان إلى الأفلام الدعائية، نشرت CNN فيديو دعائيا وصفته بـ«غير المسبوق» للقيادة الشبح الأميركية B2 سبيريت، وآخّر F35 وقدراتها «الخارقة» (تطلق 3300 طلقة في الدقيقة)، قابل ذلك «تبخيس» بالمقارلات الروسية من خلال الترويج بأنّ الأجواء الصراوية والغيار تؤثر عليها وتحد من قدرتها، كما لم يخجل الأمر من الترويج لإسقاط طائرة روسية في الغوطة من قبل أحرار الشام، أو إسقاط طائرة من دون طيار من قبل تركيا، ليجر لاحقًا استغلال حادثة إسقاط تركيا للطائرة الروسية في الأجواء السورية لاحقًا.

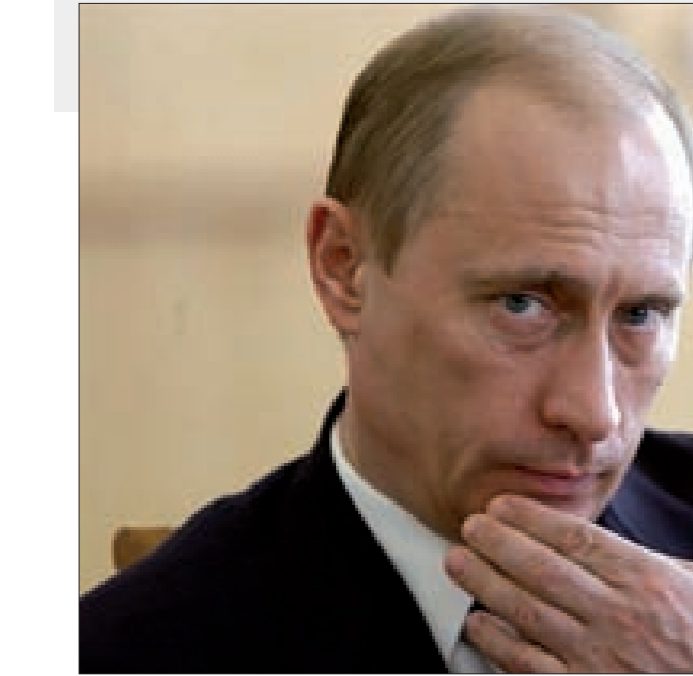
في فيديو نشرته CNN بعنوان: «تعرف على الأسلحة الروسية المستخدمة في سورية... ما هي أبرز مواصفاتها وقدراتها؟» لم يخجل تعريف المشاهد بطائري سوخوي 24 و25 الروسيتين، من الإشارة إلى أنّهما تستخدمان على ارتفاعات أعلى من المعتاد في سورية لتفادي صوراخ المسلحين المضادة للطائرات والمحمولة على الكتف، وكذلك إثارة بعض الشكوك استناداً إلى محللين غربيين عن دقة أصابتهما لأهدافها لأنهما خُصّصتا للقنابل الإنشطارية غير الموجهة»، بحسب التقرير.

ليس ما تقدم سوى غيضا من فيض ما يروج له الإعلام الأميركي يوميا ضدّ

موسكو، إعلام لا يترك شاردة ولا واردة إلاّ ويُنزِجها في الحرب الأميركية

أسياده الفضاء وسبواودا والفضاء، بطابعهم الاستعمارية الامحدودة، يستغلّون عنوان الإرهاب، للإيحاء بمحاربته بينما هم يقومون في الحقيقة بتعذيبه، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى. لكن كيف ردت موسكو على الحرب الإعلامية الأميركية، غدا في الجزء الثاني؟

*كاتب وياحث لبناني



الإرهاب المتمثل بتنظيمات إرهابية لطالما كانت كنزاً ثمينا تعدّي قيمته النقط والغاز ثمنا لصانعيه. عرف القيصر طريق أود من خلال إشرافه وتعاونه مع أسدقائه، وخصوصا في الشيشان على منحه كافة الخبرات والطرق لتدمير هذه التنظيمات. بوتين القيصر عالمي يتبع على محاط بتحالف يضاهي أي تحالف عالمي يدفع على بابهِ كثيرون من ينتظرون سماحه رئاسية لما منحه لهم من غلظة وقوة لأجلت صورهم الذي سلكوه سابقا نتيجة لهتهم واتباعهم للظلمة الأميركية التي يدعون اليوم فمن التحاقهم بها .

ثورة بوتين، تمّ الاستدال لها منذ أن نصر بوتين على حجب كارثة مدينته في العام 1952 يوم ولادته. ثورة تمثلت في انطلاقة من مهده إلى عرش روسيا بسرعة قامت الخيال. ثورة بوتين درست بعناية فائقة لأصلح لها مستقيدا من الدروس والعبر التي واكب على دراستها، وخصوصا إبان انهياز الاتحاد السوفياتي. ثورة عالتها أسباب مرض الشيشان الضعيف الذي لم يستطع تحقيق آمال الروس. ثورة بريد الروس اليوم إجراء تعديل دستوري لمنح زعيمها أطول فترة رئاسية لما منحه لهم من غلظة وقوة لأجلت صورهم بعودة روسيا إلى مكانتها الطبيعية كقوة عظمية وسياسية واقتصادية وعسكرية وتكنولوجية لا غبار عليها لتعكس إليه رغبة في تغيير المسار الخاطيء الذي سلكوه سابقا نتيجة لهتهم واتباعهم للظلمة الأميركية التي يدعون اليوم فمن التحاقهم بها .

ثورة بوتين، تمّ الاستدال لها منذ أن نصر بوتين قاما على الاتحاد المتبادل بين الدول، لا على سبيل القوة بل على سبيل الاحترام. ثورة بوتين الغامبية اليوم من دون توقف لإسقاط الأيديولوجيا المصنّعة بالبور الأميركي الذي سيكتلم التاريخ مطولا عن ترويض الدب الروسي له، نتيجة حكمته ودهائه وسياسته الجليدية التي كانت أيضا سبب نجاح كل حلفائه.

^[1] كاتب وياحث لبناني